بين خطاب الأسد واجتماع طهران: اقرؤوا ما بين السطور

فرنسا- فراس عزيز ديب

قد يبدو الأمر عادياً أن تخرج الولايات المتحدة بعد خطاب الرئيس الأسد أمام مجلس الشعب لتختصر كلّ ما قاله بعبارة: (الأسد ما زال متمسكاً بالسلطة)، منطقياً كُنا سنستغرب لو أنها علّقت بغير ذلك. أما أن يخرج بعض الكتّاب والصحفيين من أصحاب نظرية «الوسطية» للقول إن خطاب الأسد لا يُفهم منه وجود خطة متكاملة للخروج من الأزمة، فهذا يعني أن المشكلة تبدو في الفَهم وليسَت في الخطاب، لأن ما جاء في الخطاب واضح ولا يحتاج إلى شرح، وبمعنى أدق هو استمراريةٌ لكل الخطابات السابقة التي وضعت أسس الحل السياسي المترافق مع استمرار المعركة مع الإرهاب.

هذان الأمران لم يكونا الوحيدين الذين طبعا آلية التعاطي مع خطاب الرئيس الأسد، فهناك أحد أصحاب نظرية «التلون في المواقف»، أراد استغلال الحديث عن الخطاب للإيحاء وبشكل غير مباشر للمتابع العربي بأن السوري لا يستطيع قول رأيه بحُرية، بما فيهاً إمكانية أن يتحدث عن «سلبيات» في خطاب الأسد. طبعاً لم يكن الهدف من هذا الإيحاء الذي يدخلُ في إطار «الوقاحة الإعلامية» هو الحرص على السوريين، لكنه حرص على تقزيم المجتمع السوري ومن يمثلهُ في الرأي.

تبدو هذه المقدمة ضرورية، ليس الهدف منها فقط إعادة البعض إلى حجمه الطبيعي، والقول لهم إننا لا نرد عليكم في كثير من الأحيان لأن لدينا ما هو أهم، لكن لأننا نريد أن ندافع عن أنفسنا، فَهذا الاستخفاف يعني فيما يعنيه بأن أي كاتب أو باحث سوري هو تابعٌ لا يقول ولا يتحدث إلا بما تريده السُلطاتُ منه، وهذا مجاف للحقيقة، مع التأكيد هنا أننا نتحدث عن الكُتاب والباحثين الذين لديهم دراسات ومقالات، ولا أتحدث عن كل من أسبغَ عليهم الإعلام الرسمي هذه الصفة، لأن هذا التهريج في منح الألقاب هو من ساهم بتطاول الجميع على أصحاب الرأي الحقيقيين وتقزيم أفكارهم.

بالتأكيد نتفهم سعي هؤلاء إلى تقزيم النتاج الفكري للصحافة السورية، أو لأصحاب الرأي من السوريين، فبعضهم تربى في مؤسسة إعلامية شريكة بدماء الأبرياء في المنطقة، والبعض الآخر يظن أن عمله في دكاكين الطائفية المسماة «صحافة» في لبنان يقدمه كشخص يتمتع بمساحة من الحرية، هؤلاء من مصلحتهم أن تبقى صورة الكاتب السوري هيَ تلك الصورة النمطية لمن لا يتحدث إلا بإيعاز ولا ينتقد إلا بحدود المسموح، لأن تهميش السوريين سيعني حكماً استمرارية سحب القارئ السوري نحو صحفهم، بل إن الأمر يأخذ أبعاداً جديدة في الكذب، فكيف ذلك؟

مع دخول الوضع في سورية مرحلة التعقيد، اعتادت بعض الصحف –وهنا حُكماً لا نتحدث عن تلك المتَمرسة علناً في خندق الحرب على سورية– من خلال تعاطيها لحدث ما في سورية أن تنسب كلامها لمن تسميهم «مقربين من دوائر صنع القرار في سورية». تبدو التسمية غريبة جداً تحديداً أن كثراً ممن ابتلانا الله بهم بهذه الأزمة كمحللين يزهون بها عندما يُلقيها عليهم أحد الإعلاميين، من باب (صيت غنى ولا صيت فقر). لكن الأمر الأكثر غرابة هو أن بعض التصريحات المنقولة عمن يسمونهم «مقربين من دوائر صنع القرار»، تتناقض مع ما يقوله في العلن أصحاب القرار ذات أنفسهم؛ على سبيل المثال قال الرئيس الأسد في خطابه الأخير انسوا موضوع الخلاف بين الروس والسوريين أو الإيرانيين فالأمور أكثر من جيدة، بعدها بيوم خرجت إحدى الصحف لتقول كلاماً منسوباً لمن سمته «مقرباً من دوائر صنع القرار» بأن هناك خلافاً وزادها بأن الشعب السوري بمعظمه مستاء!

إما أن حضرة «المقرب من دوائر صنع القرار» لم يتابع خطاب الأسد وإما أنه لم يسمع حتى الآن بالاجتماع الذي عُقد في طهران بين وزراء الدفاع في الدول الثلاث، فهل إن هذا الاجتماع أُعطي حقاً أكبر من حجمهِ وهو لا يلغي طموح الآخرين بوجود خلافات، أم إن الأمر بالفعل تجهيزٌ لمرحلة قادمة ستشهد تحولات كبرى؟

من الصعبِ بَمكان تَحديد النتائج التّي تمخض عنها الاجتماع، لكن ما يمكننا قولهُ إن عدَم نشر أي أمور متعلّقة بنتائج الاجتماع تقودنا فعلاً إلى الحديث عن أشياء مهمة جرى الاتفاقُ عليها، بل إن ذهبنا بعيداً لقُلنا أن أي قرار سيُتخذ سيكون التركي محوره، فإذا افترضنا أن قرار فتح معركتي حلب وإدلب بعد السيطرة على مطار الطبقة قد اتُخذ، فماذا ستكون ردة الفعل التركية؟ وإذا افترضنا أن نتائج الاجتماع تميل لتثبيت النزوع نحو المزيد من التهدئة، وتثبيت الهُدن بضماناتٍ دولية، فهل سيقوم التركي بالتنفيذ؟

في الأسبوع الماضي، قلنا إن اعتراف البرلمان الألماني بالمجازر الأرمنية، لا يعدو كونه ورقة ضغط على «الأزعر» لمنعه من التراجع في سورية. هذا الأمر ربما لم يثبته فقط الأداء العملي لأردوغان في دعم الإرهاب وتصاعد المعلومات عن عبور شبه يومي للإرهابيين إلى سورية، ولا حتى حديث الرئيس الأسد عَن «أردوغان» ووصفه بـ«الأزعر»، لكن ما يثبته هو الأداء الأوروبي بشكل عام الذي بات يريد بأي شكلٍ من الأشكال البحث عن استمرار الحربَ في سورية، فكيف ذلك؟

بدأت ميليشيا قوات سورية الديمقراطية تتقدم بريف «منبج» بعد استعصاء الرقة عليها. الغريب لم يكن الحديث عن وجود مقاتلين أميركيين أو بريطانيين يساعدون هذه الميليشيا، بل الغريب هو ما تم إعلانه بالأمس بأن قوات فرنسية شرعت ببناء قاعدة لها داخل «عين العرب»، بذريعة المساعدة بمحاربة «داعش»، ليس هكذا فحسب بل إن الفرنسيين أنفسهم هم من رفعوا لواء الدفاع عن «آل سعود» وتصدوا لعملية رفع تحالف الدم في اليمن عن اللائحة السوداء، أي وحسب المنطق الفرنسي فإن استمرار الحرب في سورية واليمن لم يعد ضرورةً ملحةً فحسب بل إن قتل الأطفال والأبرياء في اليمن مسوغ ما دام القاتل هو من يمول برامج كثيرة في الأمم المتحدة، ثم إذا كان «بان كي مون» اعترف أنه تعرض لضغوط، فمن يضمن أنه لم يتعرض لضغوطٍ في ملفات ثانية؟ ولنكن دقيقين أكثر:

غالباً ما يُحكى عن مجازر يرتكبها «داعش» بحق المدنيين في المناطق التي تنسحب منها كما حدث في «ريف منبج» منذ أيام، من يضمن لنا فعلياً أن «داعش» هي من قامت بتلك الجرائم، لماذا لا نقول إن الأمر عملية تطهير عرقي لها ما لها في قادمات الأيام، ولا ندري ربما يخرج علينا بعد أشهرَ «بان كي مون» ليقول إنهم تعرضوا لضغوط لمنع الاعتراف بمجازر هذه الميليشيا الفاشية المحمية من الجميع؟ هَذه الاستماتة الأوروبية ولضمان بقاء «آل سعود» و«العدالة والتنمية» منغمسين في الحرب على سورية تؤكد لنا أن ما تمّ الاتفاق عليه في الاجتماع الثلاثي في طهران ليس عابراً، وليس تثبيت هُدن، وليس حتى تثبيت اتفاقيات أو تفاهمات، فإذا كان الرئيس الأسد تحدث عن حلب كمقبرة للمشروعَ الأردوغاني، ما يعني حُكماً أن تبديل موقفه من عدمه بات تحَصيل حاصل لأن قرار وقف المشروع الإخواني بات نهائياً، تُرى ماذا عن المقابر التي تم تجهيزها للمشاريع الأخرى؟ لن يطول الأمر حتى نعرف...

معلومات عن قصف أميركي بـ«بالخطأ» لميليشيا «لواء المعتصم» في معرة النعمان

واشنطن ترى أن السيطرة على منبج يحرم داعش من طريق إستراتيجي وتحرير الرقة والموصل ليس خلال ولاية أوباما

وكالات

في الوقت الذي اعترفت فيه أميركا بشن مقاتلاتها غارة قالت إنها «بالخطأ» على ميليشيا «لواء المعتصم» المدعوم من «البنتاغون» في مدينة معرة النعمان بريف إدلب يومي الـ٢٧ والـ٢٨ من أيار، اعتبر أحد المسؤولين الأميركيين أن السيطرة على مدينة منبج في شمال حلب يحرم تنظيم داعش، من طريق إستراتيجية يربط بين معقله في الرقة وقلب أوروبا.

في الأثناء أعربت مستشارة الأمن القومي الأميركي، سوزان رايس، عن اعتقادها بأنه قد لا يكون ممكناً تطهير مدينتي الموصل والرقة، من التنظيم، قبل انتهاء ولاية الرئيس الأميركي، وسط أنباء عن قيام طائرات التحالف الدولي ونيران المدفعية التركية بقتل ٣١ عنصراً من داعش في سورية.

وحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، اعترف متحدث باسم قيادة القوات المركزية الأميركية بشن مقاتلاتها غارة «بالخطأ» على مجموعة من «المعارضة المسلحة» في سورية، التي تدعمها واشنطن، وفتح تحقيق بهذا الشأن في البنتاغون.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أمس، إن القوات الأميركية قصفت وحدة مسلحة من المعارضة السورية، قالت إنها مدربة جيداً ومجهزة في حادث إطلاق «نيران صديقة» في أواخر أيار، ما يثير تساؤلات حول جهود وزارة الدفاع الأميركية لتجهيز قوات محلية معارضة للحكومة السورية لمحاربة داعش.

والمثير في الحادث أن وزارة الدفاع الأميركية لم تكشف عنه حتى سئلت عن ذلك من الصحيفة، واعترفت الوزارة بذلك، موضحة أنه يتعلق بقصف «لواء المعتصم» المدعوم من البنتاغون في واحدة من الغارات الجوية على معرة النعمان يومي الـ٢٧ والـ٢٨ من أيار.

وقال بيان صادر عن الجيش الأميركي وقتها، إن مقاتلاته نفذت ٣ غارات بالقرب من معرة النعمان، مستهدفة «اثنتين من الوحدات التكتيكية لداعش ودمرت المركبات التكتيكية للتنظيم»، لكن قادة من «اللواء» قالوا في مقابلات إن غارة جوية أميركية قصفت عناصرهم حين كانوا يقاتلون مسلحي التنظيم. وأكد رئيس المكتب السياسي لـ«لواء المعتصم»، مصطفى سيجري، مقتل ١٠ من مقاتلي «اللواء» بالغارة الأميركية.

واعتبرت الصحيفة أن هذا الحادث يعد النكسة الأخطر حتى الآن لجهود وزارة الدفاع الأميركية في الآونة الأخيرة للعمل مع قوات من «المعارضة المعتدلة» في شمال سورية.

من جهة ثانية، اعتبر الموفد الخاص للرئيس الأميركي باراك أوباما لدى التحالف الدولي ضد داعش، بريت ماكغورك، خلال مؤتمر صحفي في البيت الأبيض، أن من شأن شن هجوم على منبج بريف حلب الشمالي التي تحاصرها قوات مدعومة من واشنطن(في إشارة إلى قوات سورية الديمقراطية) أن يحرم داعش من طريق إستراتيجية تربط بين معقله في الرقة وقلب أوروبا، حسب وكالة «أ ف ب».

وقال ماكغورك: إن «مدينة منبج هي المكان الذي عبر منه المهاجمون الذين نفذوا اعتداءات باريس والمهاجمون الذي نفذوا اعتداءات بروكسل، جميعهم عبروا من هذه المنطقة».

وأضاف: إنهم انتقلوا «من الرقة إلى منبج ومن ثم إلى العواصم التي أعدوا فيها لهجماتهم».

وتمكنت «قوات الديمقراطية» الجمعة، من قطع طرق الإمداد الرئيسية للتنظيم بين مناطق سيطرته في سورية والحدود التركية، بعد تطويقها بالكامل مدينة منبج في ضربة جديدة لداعش.

كما تمكنت هذه القوات التي تضم مقاتلين أكراداً وعرباً، بدعم من طائرات التحالف بقيادة أميركية، من تطويق مدينة منبج التي يسيطر عليها التنظيم بالكامل، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، بعد أن قطعت الطرق المتفرعة منها.

وقال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، رامي عبد الرحمن: «إن قوات سورية الديمقراطية تمكنت من تحقيق تقدم إستراتيجي ومحاصرة مدينة منبج»، مشيراً إلى «قطع الطريق الأخيرة بين منبج والحدود التركية».

وحسب المرصد، تم قطع الطرق كلها من منبج وإليها والمتصلة بمناطق أخرى تحت سيطرة التنظيم: شمالاً نحو جرابلس الحدودية مع تركيا، من الجهة الجنوبية الشرقية نحو مدينتي الطبقة والرقة، غرباً نحو مدينة الباب، أبرز معاقل داعش في محافظة حلب. وكان ماكغورك قال في تغريدة على «تويتر» الجمعة: إن «قوات سورية الديمقراطية قطعت الطريق بين منبج والباب، إرهابيو داعش باتوا مطوقين بالكامل ولا منفذ لهم».

وفي السياق أشار ماكغيرك، إلى أن معنويات العناصر الأجنبية في التنظيم تتداعى، وإن التنظيم يعدم مقاتلين في ساحة المعركة، حسب «روسيا اليوم».

وأضاف ماكغيرك: إن التنظيم خسر ٥٠ بالمئة من الأراضي في العراق، و٣٠ بالمئة في سورية، والحدود مع تركيا لم تعد متاحة لعناصره.

وأشار ماكغيرك إلى أن انخفاض المعنويات لدى مقاتلي داعش، أجبر التنظيم على تنفيذ إعدامات ميدانية لبعض عناصره، وأن داعش يعدم واحداً من قياداته كل ثلاثة أيام».

وقال ماكغيرك: إن التنظيم «خفض رواتب عناصره إلى النصف، لذا لم يعد لدى هذه العناصر الرغبة في البقاء»، وهذا الأمر أدى إلى «تغيير داعش لدعايته عبر دعوة العناصر إلى التوجه إلى ليبيا وليس إلى سورية».

في غضون ذلك، قالت رايس، خلال مشاركتها في ندوة نظمتها صحيفة «واشنطن بوست»، في العاصمة الأميركية واشنطن، حسب وكالة «الأناضول» التركية للأنباء: إنه يتم تحقيق تقدم مطرد في الحرب على داعش، معربة عن اعتقادها بأنه قد لا يكون ممكناً تطهير مدينتي الموصل العراقية والرقة السورية، من التنظيم، قبل انتهاء ولاية أوباما.

وأضافت رايس: «لا أستطيع أن أقول بشكل مؤكد أنه من الممكن النجاح»، مشيرة إلى أن محاربة داعش ستستغرق وقتاً.

من جانبها نقلت وكالة «رويترز» للأنباء، عن وكالة «دوغان» التركية، أن طائرات التحالف ونيران المدفعية التركية قتلت ٣١ على الأقل من مقاتلي داعش في سورية، دون ذكر متى وقعت الهجمات.

عنصران من «سورية الديمقراطية» يراقبان الحدود الجنوبية لمنبج (رويترز)

فيالا: دعم الحكومة السورية للقضاء على الإرهاب

شدد نائب رئيس حزب «الحرية والديمقراطية المباشرة» عضو مجلس النواب التشيكي راديم فيالا على دعم الحكومة السورية لمواجهة التنظيمات الإرهابية والقضاء على الإرهاب.

وفي حديث لموقع «أوراق برلمانية» التشيكي، قال فيالا: إنه «من المهم أيضاً لمعالجة قضية اللاجئين تقديم المساعدات الإنسانية مباشرة في الأماكن التي هي بحاجة إليها»، معتبراً أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع أنقرة بشأن المهاجرين «اتفاق عبثي ولاسيما أن جوهره هو إضفاء الشرعية على الهجرة والاستمرار فيها بشكل آخر».

وقبل أشهر، اتفق الاتحاد الأوروبي وتركيا على مجموعة خطوات لمعالجة أزمة المهاجرين غير الشرعيين من بينها إلغاء تأشيرات دخول الأتراك إلى دول الاتحاد الأوروبي مقابل التزام تركيا بإعادة المهاجرين الذين دخلوا أوروبا بطريقة غير مشروعة.

ولفت فيالا إلى أن هناك تراجعاً كبيراً في تركيا فيما يخص علمانية الدولة والعمل بالمعايير الديمقراطية الصحيحة.

سانا

مدينة كندية تستعين بـ«فيسبوك» للبحث عن لاجئين سوريين للإقامة فيها و«الغذاء العالمي» يطلق «تطبيقاً» لتوفير الغذاء لهم

وكالات

على حين تبحث مدينة كندية عن لاجئين سوريين ليقيموا فيها، مستعينة بمواقع التواصل لهذه الغاية، أطلق برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، مبادرة تطوعية تمكن مستخدمي الهواتف الذكية في العالم العربي من المساعدة في توفير الغذاء للاجئين السوريين.

وحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أصدر البرنامج نسخة عربية من تطبيق «ShareTheMeal» (شارك بوجبة) بمناسبة حلول شهر رمضان، ليتمكن المستخدمون من التبرع في أي وقت وأينما كانوا بمبلغ بسيط قدره ٥٠ سنتاً، يكفي لتوفير وجبة غذاء طفل ليوم كامل.

وأطلقت هذه المبادرة في تشرين الثاني من عام ٢٠١٥ باللغتين الإنكليزية والألمانية لتسهل الانضمام إلى مكافحة الجوع عالمياً، وأعيد إطلاق التطبيق باللغة العربية ليعطي فرصة إطعام الأطفال من اللاجئين السوريين بكبسة زر واحدة على الهاتف الذكي لمستخدمي الهواتف الذكية الناطقين بالعربية.

وقال المدير القطري لبرنامج الغذاء العالمي في لبنان دومينيك هاينريتش: «تُعلمنا كل التقاليد الثقافية والدينية في العالم الاهتمام بالأقل حظاً وإشراكهم في ما نملكه، إطلاق التطبيق باللغة العربية يمنح الناطقين بها في العالم العربي فرصة مثالية لفعل الخير وإشراك المحتاجين بوجبات الطعام خلال شهر رمضان المعظم، شهر الكرم والعطاء».

وقد تبرع أكثر من ٥٠٠ ألف مستخدم حول العالم بما يقارب ٦ ملايين وجبة غذائية يومية لأشد الناس فقراً وجوعاً في جميع أنحاء العالم منذ إطلاق تطبيق «ShareTheMeal» بالنسخة الإنجليزية في العام الماضي.

ويتوقع البرنامج أن تغطي الأموال التي تجمع من خلال التطبيق، الحصص الغذائية لمدة عام كامل لنحو ١٤٠٠ من الأطفال السوريين ممن تتراوح أعمارهم بين ٣-٤ سنوات ويعيشون في بيروت، وسوف يتلقى آباء الأطفال الأموال المحولة إلى البطاقات الإلكترونية التي حصلوا عليها من البرنامج، ما يتيح لهم شراء الأطعمة التي يرغبون فيها من المتاجر المحلية، والتي تدعم أيضاً المجتمعات المضيفة والاقتصاد المحلي. ويتوافر تطبيق «ShareTheMeal» باللغة العربية على نظامي التشغيل اندرويد وiOS وقد حملت هذه النسخة العربية من قبل ٦ آلاف شخص في تركيا و٥ آلاف آخرين في السعودية وحوالي ٣٤٠٠ شخص في إيران و٥٠ شخصاً في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

وتشير التقديرات إلى أن ١١٧ مليوناً من مستخدمي الهواتف الذكية سيحملون التطبيق ويتبرعون لإطعام الأطفال الجياع.

في الأثناء، ذكر موقع «العربية نت»، أن مدينة «نيلسون» الكندية القريبة من ولاية واشنطن الأميركية والموصوفة بأنها «هادئة وجميلة»، تبحث عن لاجئين سوريين ليقيموا فيها، لكنها لا تجد، حيث لجأت إلى الاستعانة بمواقع التواصل بحثاً عنهم وعن أي لاجئ، فدشنت حساباً في «فيسبوك» سمته Nelson Friends of Refugees يجد كل من يزوره أنها ترحب باللاجئين عموماً، والسوريين خصوصاً، وتنشر صوراً ومعلومات تلبي معظم الفضوليين.

ويسمح القانون الكندي منذ عام ١٩٧٩ لأي ساكن فيها برعاية وإقامة أي عائلة لاجئة، لذلك نشطت «نيلسون» بحثاً عن الحل الأفضل لزيادة عدد سكانها البالغين ١٠ آلاف و٥٠٠ تقريباً، وهو أن يأتيها لاجئون، فتفيدهم ويفيدونها.

ويقول، أحد أكبر الناشطين فيها بحثاً عن لاجئين، معلم المدرسة المتقاعد، بيل مور، إنه أسس الموقع «الفيسبوكي» وغيره، تأثراً في البداية بحالة اللاجئين السوريين، فشعر بأنها مؤلمة، ووجد أن بإمكانهم أن يفعلوا شيئاً.

وأكد أن «السبب الرئيسي الذي يدفعه لمساعدة عائلات اللاجئين السوريين واستقبالهم في المدينة، هو شخصي أكثر منه سياسي، فحين كان عمره في العشرينيات، أمضى شهراً متنقلاً في سورية وحقيبته على ظهره، وقال مشيراً إلى سورية: «كنت شاباً بداية العمر، فوقعت في حبها»، لذلك جنّد ١٥ آخرين في تشرين الثاني الماضي، فأسسوا موقعاً بالاسم «الفيسبوكي» نفسه، يجمع التبرعات ويبحث عن لاجئين، وخصوصاً السوريين، لإحضارهم إلى «نيلسون» الصغيرة، «ذات القلب الكبير».

وتقع نيلسون، في مقاطعة British Columbia بأقصى الغرب الكندي، وهي مدينة جبلية الطراز، تحيط بها جبال يسمونها Selkirk وبين سكانها ١٤٠ صينياً و٣٠ من السود و١٤ فلبينياً و٢٥ من أميركا اللاتينية، ومثلهم بالعدد يابانيون، لكن لا يوجد فيها ولا أي عربي حتى الآن، أو كنديين من أصول أجنبية، أما طقسها فقاري ورطب، حار صيفاً ومقبول شتاء، ولها موقع خاص باسم Nelson. ca فيه ما هو غريب حقيقة، وهو أنه بأكثر من ٢٠٠ لغة، بينها العربية.

أصدر قراراً بوقف التعامل معها والخارجية الأميركية صنفت «شهداء اليرموك» منظمة إرهابية

«البنتاغون»: المجموعات المسلحة في حلب تابعة لداعش أو «النصرة»

وكالات

أقرت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» بزيف التمييز بين معتدلين وإرهابيين في المجموعات المسلحة، مصدرةً قراراً يقضي بعدم التعامل مع «فصائل المعارضة السورية» في حلب.

ومن شأن هذا القرار أن يسهل الجهود التي تبذلها القوات السورية بالتعاون مع روسيا وإيران، من أجل استعادة السيطرة على كامل مدينة حلب، وإخراج جميع المسلحين منها أو على الأقل محاصرتهم وقطع إمدادهم من تركيا تمهيداً لعقد اتفاق معهم.

وكشفت صحيفة «الديلي بيست» الأميركية أن قرار البنتاغون جاء بعد أن أصبحت تلك الفصائل تابعة لتنظيم «القاعدة» ممثلاً بجبهة النصرة، أو تنظيم داعش، المصنفين على لائحة الأمم المتحدة للتنظيمات الإرهابية.

ونقلت «الديلي بيست» انتقاد مسؤولين بوزارة الدفاع الأميركية التي تدعم تلك الجماعات المسلحة في سورية، لهذا القرار معتبرين أنه يأتي متأثراً بالدعايات الروسية.

وقال أحد هؤلاء المسؤولين متحدثاً للصحيفة، إن مثل هذا القرار: «غريب، وهو إعادة للثرثرة الروسية». وتابع: «بصراحة نحن أصلاً لم يكن لنا أي دور في حلب من ناحية دعم الجماعات السورية المعارضة».

ومع إصدار «البنتاغون» هذا القرار عاد الجدل بين وزارة الدفاع الأميركية والاستخبارات الأميركية. وترى الأخيرة، وبخلاف البنتاغون، أن تنظيم داعش لا يمكن هزيمته ما دام الرئيس بشار الأسد في السلطة، فالتنظيم يزدهر أصلاً في المناطق غير المستقرة، ووجود فصائل معارضة لا تنتمي إلى الجماعات المتشددة يمكن أن يخفف من خطره إذا تلقت الدعم الكافي.

واعتبر مسؤول في الاستخبارات الأميركية أن وضع المجموعات المسلحة في حلب، بمواجهة الاعتداءات التي ينفذها الطيران السوري والروسي، «صعب»، مبيناً أن هزيمة (الرئيس) الأسد هو شرط مسبق لهزيمة داعش.

وتعمل وزارة الدفاع الأميركية حالياً على تقديم الإسناد لقوات سورية الديمقراطية في شمال وشمال شرق البلاد، حيث يوجد نحو ٢٥٠ مستشاراً عسكرياً يقدمون الدعم لتلك القوات في حرب لاستعادة مدينة الرقة من قبضة التنظيم.

وتقوم تلك الفصائل المسلحة بالتقدم لاستعادة مدينة منبج، التي تعتبر الطريق الرئيس لتنظيم داعش لنقل مقاتليه وأسلحته نحو الرقة، في وقت ما زالت وكالة الاستخبارات الأميركية تدعم بعض الفصائل المسلحة في حلب.

مجموعة من «شهداء اليرموك»

ونقلت «الديلي بيست» عن جنيفر كافرلي، محلل الشؤون السورية بمعهد واشنطن، أن لدى الولايات المتحدة برنامجين معزولين عن بعضهما في سورية، لا يدعم أحدهما الآخر، وفي بعض الأحيان يتقاطعان، فعلى سبيل المثال وزارة الدفاع الأميركية تدعم وحدات حماية الشعب المرتبطة بحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وهذه الوحدات هاجمت في حلب مجموعات مسلحة أخرى تدعمها واشنطن أيضاً!

ورأى زميل مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ديفيد روس، بحسب الصحيفة، أن على «البيت الأبيض أن يقرر طبيعة نهجه تجاه (الرئيس) الأسد والجماعات المعارضة، فالواضح أن البيت الأبيض ليس لديه أي سياسة محددة بشأن سورية حتى الآن».

في سياق منفصل، أضافت الولايات المتحدة «لواء شهداء اليرموك» إلى قائمة المنظمات الإرهابية العاملة في سورية.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية عن الخطوة مؤكدةً أن التنظيم يشكل خطراً على الأمن الأميركي.

وبعد هذه الإضافة ستتعرض أصول موجودات هذا التنظيم للحجز إذا وقعت ضمن نطاق الصلاحيات الأميركية وستمنع السلطات الأميركية مواطنيها من التعامل مع هذا التنظيم.

ومنذ أشهر تدور حرب طاحنة بين شهداء اليرموك، المبايعة لتنظيم داعش، وحركة المثنى الإسلامية، من جهة، وتحالف واسع يضم مجموعات من «الجبهة الجنوبية» ومليشيا «الجيش الحر» إلى جانب «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام الإسلامية»، من جهة أخرى. وتأسس اللواء في محافظة درعا عام ٢٠١٢، وأعلن مسؤوليته عن عدة هجمات إرهابية في جنوب سورية، وهو الذي أقدم على خطف ٢١ عسكرياً فلبينياً من العاملين في قوة «الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك في الجولان السوري» الأندوف، في ٢٠١٣.

السجن لأميركي بتهمة تهريب السلاح لـ«أحرار الشام الإسلامية»

وكالات

حكم القضاء في ولاية كاليفورنيا الأميركية على متهم بالسجن ٣٢ شهراً بعد إدانته بالتآمر لانتهاك العقوبات المفروضة على سورية من خلال تهريب تجهيزات عسكرية إلى حركة «أحرار الشام الإسلامية». وأقر أمين البارودي (٥٠ عاماً) وهو سوري يحمل الجنسية الأميركية في كانون الثاني، حسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية، بأنه «اشترى معدات تكتيكية بقيمة عشرات آلاف الدولارات من بينها بندقية مجهزة بمنظار ليلي وسترات واقية من الرصاص ومناظير وأمشاط للتحميل السريع وإرسالها إلى حركة أحرار الشام الإسلامية في سورية».

ووفق وثائق المحكمة فإن البارودي وشركاءه سافروا جواً إلى تركيا ومعهم المعدات وقاموا بتهريبها إلى سورية من الحدود التركية، واتهم البارودي بالقيام برحلتين من هذا النوع في شباط وآذار ٢٠١٣.

وتعد «أحرار الشام» من التنظيمات السلفية المسلحة وتنشط في محافظات سورية عدة وخصوصاً في محافظتي حماة وإدلب، أنشأت الحركة في العام ٢٠١١ وتتلقى دعماً تركياً وخليجياً حسب محللين. وهي تقاتل إلى جانب جبهة النصرة، المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، ضمن تحالف ميليشيا «جيش الفتح» الذي تقوده «النصرة».